البريد الأدبي

وفاة الأبيوردي — رد على الأستاذ على الطنطاوي

أخي الأستاذ صاحب الرسالة

كتب إليّ الأديب الفارسي المحقق عباس إقبال نزيل باريس أثناء رسالة فارسية يقول ما ترجمته :

قرأت في العدد ١٥٨ من مجلة الرسالة مقالا بقلم الأستاذ علي الطنطاوي تحت عنوان « الأبيوردي المتوفى في مثل هذا اليوم سنة ٥٥٧ بمناسبة مرور ٧٩٨ سنة على وفاته » والظاهر أن الكاتب الفاضل خدع برأي ناشر الديوان قليل الاطلاع الذي أخطأ بجعل وفاة هذا الشاعر سنة ٥٥٧ ، وهذا غلط صريح . والصواب أن وفاته سنة ٥٠٧ كما روى ابن خلكان وياقوت في معجم الأدباء (ج ٤ ص ٣٤١) وسائر المؤرخين ، ويؤيد هذا ما رواه ياقوت في المعجم (٤ ص ٣٤٣) نقلا عن خريدة القصر للعماد الكاتب من أن الأبيوردي تولى في آخر عمره عملاً للسلطان محمد بن ملكشاه السلجوقي ، وأنه سُمّ وهو يتولى هذا العمل ، وبينما كان واقفاً عند سرير السلطان محمد ضعفت رجلاه وسقط على الأرض وقال :

وقفنا بحيث العدل مدّ رواقه ... وخيّم في أرجائه الجود والباس
وفوق السرير ابن الملوك محمد ... تخر له من فرط هيبته الناس

وغياث الدين أبو شجاع محمد بن ملكشاه مات سنة ٥١١ ، فمحال أن يكون الأبيوردي الذي وقع في مرض موته أمام سرير السلطان قد مات سنة ٥٥٧ . وبهذا يبطل اجتهاد الأستاذ الطنطاوي ودعوته الى الاحتفال بعد سنتين بمرور ثمانية قرون على وفاة الأبيوردي ، إلا أن يحتفل بعد سنتين بمرور ٨٥٠ سنة على وفاة الشاعر أو بعد الله في عمر الكاتب اثنتين وخمسين سنة أخرى ليحيي ذكرى الشاعر بعد تسعة قرون

وناشر ديوان الأبيوردي قليل الاطلاع جدا ، فقد نشر في الديوان قصائد من شعر أبي اسحق ابراهيم بن عثمان بن محمد الكلبي الغزي (٤٤١ — ٥٢٤) ولا شك أنها من شعر الغزي ومنها اللامية المطبوعة في الصفحات ٢٧٤ — ٢٧٩ من ديوان الأبيوردي والتي يقول فيها الشاعر صراحة :

قصدتك لا بالشعر من أرض غزة ... ولكن بقولي انني لك آمل

ومثل هذا الغلط في مواضع أخرى لا يتسع المجال لبيانها الآن . »

ولم يطلب إلى الأديب الفاضل نشر كلمته ، ولكنني آثرت نشرها إفادة للقراء ، واذاعة لتحقيقات هذا الأديب البحاثة الذي يطرفنا بين الحين والحين ببحاثه في الأدب العربي وكتبه

عبد الوهاب عزام

مهرجان أدبي عظيم تمثل فيه مصر

أشرنا من قبل إلى أن مهرجانا أدبياً كبيرا سيقام في لندن في الثالث عشر من شهر أكتوبر الجاري لتكريم الكاتب الانجليزي الكبير المستر هربرت جورج ولز (هـ . ج . ولز) ، لمناسبة بلوغه السبعين من عمره ، وأتينا بهذه المناسبة على ترجمة وجيزة لمستر ولز ، ونزيد الآن أن هذا المهرجان الأدبي العظيم قد أقيم في الموعد المحدد له بفندق سافوي بلندن ، وأتخذ صورة مأدبة عشاء كبرى شهدها أربعمائة كاتب وأديب يمثلون معظم دول

ترنو إليه وترفع نحوه أكمامها المتضوعة العبير تشكو ظمأها ، فاقترب من البركة وأخذ ابريقاً من المعدن الأبيض وملأه وسقى الأزاهر وبلل أغصانها بقطرات الماء النمير ، ثم بعد ما فرغ من سقيها أخذ وعاء صغيراً ووضع فيه دقيقاً خلطه بماء ، ثم أخذ يعجنه حتى إذا تماسك قدمه إلى حمامة معها تنوح شاكية له جوعها . . .

وهكذا تعزى دون جوان المنهزم عن عزه الغابر المفقود باطعام الحمام وسقي الأزهار !

فلك طرزي

العالم . ولما كان مستر ولز رئيس نادى القلم الدولى ، ورئيس نادى القلم الانجليزى ، فان معظم المندوبين الذين شهدوا المأدبة كانوا يمثلون نوادى القلم فى أنحاء العالم وعددها نحو خمسين ناديا . وكانت مصر ممثلة فى هذا الاحتفال بواسطة نادى القلم المصرى على يد الأستاذ حسين محمد قنصل مصر فى لندن الذى شهد الاحتفال بالنيابة عن نادى القلم المصرى ، ورأس الاحتفال الكاتب الانجليزى الشهير مستر چون بريستلى ؛ وبعد تناول العشاء تعاقب على الخطابة كل من مستر برنارد شو الكاتب الأشهر ووكيل نادى القلم الانجليزى ، ومسيو اندريه موروا الكاتب الفرنسى ، ومسيو كاريل شابيك الكاتب البولونى ، وچوليان هكسلى الكاتب الانجليزى ، والكاتبة الانجليزية مس ج . سترن ؛ وقد تبارى الخطباء فى تحية مستر ولز والاشادة بمواهبه وعبقريته الأدبية ، فرد عليهم بخطاب طويل يفيض شكراً وعرفانا . وقد ناب الأستاذ حسين محمد فى إبلاغ مستر ولز تهنئة نادى القلم المصرى وتحياته ، فرجاه أن يحمل شكره وتحياته للنادى المصرى

وقد أفاضت الصحف الانجليزية فى ذكر هذا المهرجان الأدبى العظيم ، وقالت إن لندن لم تشهد منذ بعيد احتفالاً أدبياً فى عظمته وروعته

ترجمة للسير جرنفيل

من أهم كتب الموسم التى صدرت أخيراً بانكلترا كتاب عن السير رتشارد جرنفيل أمير البحر المشهور فى القرن السادس عشر ، ومؤلفه مستر جورج هربرت بوشنل ؛ وقد كان العصر الذى ظهر فيه السير جرنفيل ، وهو عصر الملكة اليزابيث ، أشهر عصور البحرية الانكليزية ، وفيه ظهر مع جرنفيل عدة من أمراء البحر المشهورين مثل السير فرنسيس دريك ، والسير رالى ، وچون هوكنس وغيرهم . وكانت البحرية الاسبانية يومئذ فى أوج قوتها ، وكانت المعارك الهائلة تنشب بين الانكليز والاسبان باستمرار فى المياه الأوربية والمياه الأمريكية ، وتملأ سير هذه المعارك وتراجم أبطالها من الانكليز والاسبان أسفاراً بديعة تفيض بأغرب الحوادث حتى يخيل لقارئها أنه يتلو صحفاً من الخيال المغرق . وكتاب مستر بوشنل عن السير جرنفيل وعنوانه : Sir Richard Grenville أحد هذه الأسفار العجيبة التى تذكرنا بكل ما يحتويه القرن السادس عشر من الحوادث والمعارك البحرية المدهشة ومن أعمال البطولة الرائعة

وقد كان السير جرنفيل من أبناء كورنوال ، وظهر فى البحر منذ حداثته ، وقاد أول حملة بحرية إلى مياه ڤرجنيا (أمريكا) فى سنة ١٥٨٦ ، واشترك فى كثير من المعارك البحرية التى وقعت يومئذ بين الانكليز والاسبان ، وحارب أيضاً ضد الترك فى البحر الأبيض ، واشترك فى موقعة «الأرمادا» الشهيرة ضد الأسطول الأسبانى ؛ بيد أن أعظم موقعة خلدت اسم جرنفيل هى موقعة « آزورس » التى قتل فيها ؛ وكان يومئذ قائد سفينة « رفنج » Revenge الشهيرة فى الحملة التى سارت بقيادة الأميرال توماس هوارد لضبط السفن الأسبانية القافلة من أمريكا محملة بالذهب والفضة ؛ وفى مياه « آزورس » نشبت المعركة ، وكان الأسطول الأسبانى يفوق السفن الانكليزية ضعفين . ولما رأى الانكليز ضعف مركزهم قرروا الانسحاب ، وكانت سفينة جرنفيل فى المؤخرة فاشتد عليها الضغط ، ولكنها لبثت تقاتل حتى آخر لحظة وجرنفيل يرفض التسليم حتى جرح جرحاً عميقاً ، وعندئذ سلمت برغم إرادته ، بيد أنها لم تسلم إلا بعد أن أغرقت عدة سفن أسبانية ؛ وتوفى جرنفيل بعد ذلك بساعات قلائل

هذه الحياة المضطربة الحافلة يعرضها مستر بوشنل عرضاً قوياً ممتعاً يخيل إليك عند تلاوته أنك تقرأ قصة رائعة الخيال

كتاب جديد لجريد كنتل

مستر چون كنتل J. Kuettel من أكابر الكتاب السويسريين المعاصرين ، وهو من ضيوفنا الأجانب ، يستقر بمصر كل شتاء ويمتزج بالمجتمع المصرى ، ويعرف الكثير عن مصر وشؤونها ؛ وقد ساح كثيرا فى شمال أفريقيا ، وأقام حيناً فى مراكش وتونس ، وله خبرة واسعة بشؤون البلاد العربية وأحوالها السياسية والاجتماعية

وقد كان لهذا الاتصال بالأمم الشرقية وهذه المعرفة بأحوالها تأثير كبير فى توجيه كنتل الأدبى فى الأعوام الأخيرة ، وظهر هذا الأثر واضحاً فى روايته الدكتور ابراهيم Dr. Ibrahim التى صدرت فى العام الماضى ، وصدرت فى نفس الوقت بالألمانية بعنوان « El Hakim » ؛ فى هذه القصة التى اختار كنتل أبطالها من المصريين واختار مصر مسرحا لحوادثها يدلل كنتل على خبرته بشؤون القرية المصرية والمجتمع المصرى الريفى ، وأحوال المستشفيات المصرية ، وما هنالك فى ذلك المجتمع من مثالب وعيوب يجب اصلاحها

على أن چون كنتل لم ينس وطنه الأصلي حيث نشأ وترعرع فهو من أبناء مقاطعة « تسين » السويسرية ، وقد كتب عنها روايته الشهيرة «فيامالا» Via mala ؛ وهو يصدر الآن بالألمانية روايته الجديدة عن سويسرا ، « تريز اتيين » Therese Etienne وصدرت أخيرا ببرلين عن مطبعة « كتر بحر » ومسرح هذه الرواية الجديدة هضاب ولاية « برن » وبطلتها فتاة من سويسرا الفرنسية من مقاطعة « ڤاليه » أو « ڤاليش » هي « تريز » وهي فتاة بائسة شريدة ، تجوب البلاد والطرقات باحثة مستجدية لقوتها ، ولكنها كانت فتية حسناء ، نحيلة القوام جذابة المحيا ؛ وفي ذات يوم بينما كانت تستجدي في إحدى ضياع برن لمحها قروي شيخ من أعيان الناحية فأشفق عليها وألحقها بخدمته وكان يحبوها بعطفه ، ولكن الخدم كانوا يكرهونها لحسنها وتأثيرها على السيد ؛ وأخيرا أحبها الشيخ وتزوجها ؛ ولكن الشيخ كان له ولد فتى يدرس في المدينة ، فلما عاد الى المنزل وألفى تريز هنالك شغف بها حبا ، وشغفت به حبا ؛ وذهب الهيام بتريز الى أن فكرت في التخلص من الوالد الشيخ ، فلم تجد سبيلاً غير الجريمة ، فقتلته ؛ ولكنها وقعت بين براثن القضاء ، واختتمت بذلك حياتها

هذا هو مجمل القصة الجديدة التي يخرجها چون كنتل ؛ وقد لوحظ أنها ضعيفة الخاتمة كما لوحظ ذلك في روايته الدكتور ابراهيم ؛ بيد أن كنتل يبدي فيها كما يبدي في معظم رواياته براعة فنية في العرض والوصف ، ولا سيما في عرض مجتمع القرية ، وسيدها الذي يتمتع بالحول والنفوذ

ولچون كنتل بالانكليزية عدة قصص شهيرة أخرى نذكر منها : Nile gold , Gypms wine , Into the Alyss , Midnight , Poeple ، وغيرها

الحرف V

أشارت هذه المجلة في أحد أعدادها الفائتة إلى ما وافق عليه المجمع اللغوي من الاصطلاحات في كتابة الأعلام الأعجمية ، وكان من ذلك الاصطلاح على كتابة الحرف v واواً بثلاث نقط فوقها عوضاً عن كتابته فاء بثلاث نقط ، وذلك لأن أهل المغرب يستعملون هذا الحرف للاشارة إلى حرف الجاف الخ

فاذا كان المراد هو توحيد الاصطلاحات ونفي الخلاف بين أهل اللغة الواحدة ، فلا معنى لمراعاة ما يستعمله أهل المغرب ولا أهل المشرق ، لأن الاصطلاح على شيء مع ابقاء خلافه ينافي المقصود من المهمة التي يعمل لها المجمع ، فيجب إذا حصل الاتفاق على شيء — مع مراعاة أنه لا بد من أخذ رأي جميع ممثلي الأقطار العربية — وجب نبذ خلافه وعدم اعتباره بعد ذلك أصلاً

على أن العلة المذكورة في عدول المجمع عن كتابة الحرف v بفاء منقوطة ثلاثاً غير صحيحة ، لأننا في المغرب نكتب الكاف بفاء منقوطة ثلاثاً ، بل الغالب عندنا كتابته بكاف ذات ثلاث نقط على ما اصطلح عليه المجمع ، وسبق إلى قريب من ذلك العلامة ابن خلدون . وبعض الناس عندنا يكتبه بقاف منقوطة كذلك بثلاث ؛ ولعل هذا ما اشتبه على أعضاء المجمع الكرام ، فظنوا القاف فاء ، مع أن الاشتباه بعيد ، إذ أن أهل المغرب ينقطون الفاء من تحت لا من فوق فلا اشتباه بينها وبين القاف

وعلى كل حال فان العدول عن كتابة v بالفاء لا موجب له إلا هذا التوهم الخاطئ ، ولا سيما والواو حرف غير معجم ، وقد اصطلح الناس قبل المجمع بكثير على كتابته بالفاء ، فعسى أن يتفضل المجمع بتعديل قراره بالنسبة إلى هذا الحرف ، وينظر في إدخال عضو جديد إلى هيئته من علماء المغرب

(المغرب) ع . ك

رباعيات عمر الخيام تعرض للبيع في لندن

ستباع في قاعة سوتبي في التاسع من نوفمبر أقدم نسخة خطية من رباعيات عمر الخيام وهي مكتوبة على خمس وعشرين ورقة مذهبة وعمرها أكثر من خمسة قرون

وكان يملكها رجل يدعى « محمد سالم » وجيء بها من لاهور منذ خمس سنوات إلى معرض الفن الفارسي ، والأرجح أن تبقى في انجلترا . وقد درس العلماء — من الشرق والغرب — الأوراق وقرروا أنها تلي في القدم نسخة أوزلي المكتوبة في سنة ١٤٦٠ وهي المكتبة البودلية وعنها ترجم فتزجرالد الرباعيات

ولا تزال هذه النسخة الأخرى كأزهى ما كانت عندما كتبها « حافظ فرج الله » في بغداد سنة ١٤٧٣

وقد صينت نسخة « لاهور » على القرون ؛ وبعد كتابتها بمائتي عام أهداها « محمد شافعي » (كذا) إلى محمد مهدي بن موسى دهلمي